٦

[illegible]

المقبول وهو ما يجب العمل به عند الجمهور وفيها المردود وهو
الذي لم يرجح صدق المخبر به لتوقف الاستدلال بها على البحث
عن احوال رواتها دون الاول وهو المتواتر فكله مقبول
لافادته القطع بصدق مخبره بخلاف غيره من اخبار الآحاد
لكن انما وجب العمل بالمقبول منها لانها اما ان يوجد فيها
اصل صفة القبول وهو ثبوت صدق الناقل او اصل صفة
الرد وهو ثبوت كذب الناقل او لا فالاول يغلب على
الظن صدق الخبر لثبوت صدق ناقله فيؤخذ به والثاني
يغلب على الظن كذب الخبر لثبوت كذب ناقله فيطرح
والثالث ان وجدت قرينة تلحقه باحد القسمين التحق والا
فيتوقف فيه واذا توقف عن العمل به صار كالمردود
لا لثبوت صفة الرد بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول والله اعلم
وقد يقع فيها اي في اخبار الآحاد المنقسمة الى مشهور وعزيز
وغريب ما يفيد العلم النظري بالقراين على المختار خلافا
لمن ابى ذلك والخلاف في التحقيق لفظي لان من جوز اطلاق
العلم قيده بكونه نظريا وهو الحاصل عن الاستدلال ومن ابى
الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده ظني
لكنه لا ينفي ان ما احتف بالقراين ارجح مما خلا عنها
فالخبر المحتف بالقراين انواع منها ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما

[illegible]

مما لم يبلغ التواتر فانه احتف به قراين منها جلالتهما في هذا
الشان وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما وتلقي العلماء
كتابيهما بالقبول وهذا التلقي وحده اقوى في افادة العلم
من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر الا ان هذا يختص
بما لم ينتقده احد من الحفاظ مما في الكتابين وبما
لم يقع التخالف بين مدلوليه مما وقع في الكتابين حيث
لا ترجيح لاستحالة ان يفيد المتناقضان العلم بصدقهما
من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وما عدا ذلك فالاجماع حاصل
على تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا على وجوب العمل به لا على
صحته منعناه وسند المنع انهم متفقون على وجوب العمل بكل
ما صح ولو لم يخرجه الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية
والاجماع حاصل على ان لهما مزية فيما يرجع الى نفس الصحة وممن
صرح بافادة ما خرجه الشيخين العلم النظري الاستاد ابو اسحق
الاسفرائني ومن ائمة الحديث ابو عبد الله الحميدي وابو الفضل
بن طاهر وغيرهما ويحتمل ان يقال المزية المذكورة كون
احاديثهما اصح الصحيح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة
سالمة من ضعف الرواة والعلل وممن صرح بافادته العلم
النظري الاستاد ابو منصور البغدادي والاستاد ابو بكر بن
فورك وغيرهما ومنها المسلسل بالائمة الحفاظ المتقنين

[illegible]

Copyright © King Saud University